

المحاضرة الثالثة: الشبكة الهيدروغرافية في الوطن العربي

المياه من الموارد الطبيعية المهمة في الحياة البشرية ولا يمكن أن تتطور الحياة بدونها وتوزيع المياه ونوعيتها واستخدامها يتغير ضمن البلد الواحد، يعاني الوطن العربي أزمة مائية مقارنة بدول العالم فمساحته تمثل 10% من دول العالم وسكانه 5% من مجموع سكان العالم موارده المائية أقل من 0.5% من موارد العالم؛ مما يجعل نصيب الفرد أقل من المعدلات في العالم الذي يبلغ (1000م³) في حين يبلغ نصيب الفرد في الدول الواقفة بالمياه (7000م³) بالسنة مقابل 760م³ نصيب الفرد في الوطن العربي لعام 2007 وسيصل إلى 500م³ حسب تقديرات البنك الدولي

أولاً: الموارد التقليدية للمياه :

(1) مياه الأمطار: معظم أراضي الوطن العربي حوالي 80% من أراضيه تقع في المناطق الجافة والشبه الجافة التي يقل فيها معدل سقوط الأمطار عن 250 ملم/سنويًا وإن حوالي 67% من أراضي الوطن العربي يقل معدل سقوط الأمطار فيها عن 100 ملم/سنويًا وعموماً تتراوح كميات الأمطار الساقطة من حوالي 1500 ملم/سنويًا على مرتفعات اليمن ولبنان وتونس والجزائر إلى أقل من 5 ملم/سنويًا على مناطق شمال السودان وجنوب كل مصر ولبيبا ويصل إجمالي معدل .

(2) المياه السطحية(الأنهار، الأودية):

الأنهار الرئيسية:

نهر النيل:

يعتبر النيل من أطول أنهار في العالم إذ يمتد على طول 6695 كيلومتر ينبع من بحيرة فكتوريا التي ترتفع النيل الأبيض؛ الذي يتابع جريانه مخترقاً منطقة البحيرات في جنوب السودان وأراضي صحراوية إلى الشمال منها ليلتقي مع رافده الرئيسي الثاني وهو نهر النيل الأزرق عند مدينة الخرطوم، وينبع نهر النيل الأزرق من بحيرة تانا التي تبلغ مساحتها 3000 كيلومتر وهي تقع في الأثيوبية .

نهر الفرات: ينبع من هضبة أرمينية من نهرين هما: قره صو وفرات صو يمر عبر سوريا والعراق.

- نهر دجلة: ينبع من هضبة الأرمنية من بحيرة كولجك بتركيا يبلغ طوله 1800 كيلومتر يرتفع عدد من روافده منه؛ بوتان صو، الخابور، الزاب الكبير والزاب الصغير بـ إيران .

وتوجد أنهار أخرى: نهر العاصي، نهر الليطاني، نهر الأردن بالشام، نهر السنغال يمر على حدود موريتانيا، نهر شبيلي بالصومال

الأودية: خاصة بالمغرب العربي كـ واد الشلف، الصومام بالجزائر، واد مجردة بتونس، واد الملوية بال المغرب ...

(3) المياه الجوفية:

تدل الدراسات المشار إليها إلى أن الموارد الجوفية تشكل تقريرًا 15% من الموارد المائية المتاحة للوطن العربي . علماً بأن الدول العربية تستهلك حالياً جزءاً من المخزون الاستراتيجي وخاصةً المتوفر في الأحواض المائية الجوفية الكبرى غير المتتجدة، فترتفع هذه النسبة إلى حوالي 22% من مجمل الموارد.

ثانياً) الموارد غير التقليدية:

يقصد بالمياه المائية غير الطبيعية التي يتم استخراجها من المصادر غير الطبيعية ومنها؛ تحلية مياه البحر والمياه الجوفية ذات الملوحة العالية، معالجة مياه الصرف الصحي، معالجة مياه الصرف الزراعي.

1) تحلية مياه البحر:

تعتبر تحلية مياه البحر مصدراً مهماً في بعض البلدان العربية الخليجية منها وليبيا حيث تتنسم بقلة امتلاكها لمصادر المياه الطبيعية واطلالها على مسطحات مائية (البحر الأحمر، الخليج العربي، البحر الأبيض المتوسط) وارتفاع تكلفتها حيث تقدر تكلفة تحلية متر مكعب من المياه بحدود 1.5-1.5 دولار، ويجد التوقيه أن ما يقارب 65% من الطاقة الإجمالية العالمية لوحدات التحلية موجودة في الدول العربية.

2) مياه الصرف المعالجة:

تنتج البلدان العربية 13.2 مليار م³ من مياه الصرف وتعالج 40% تقريباً وتصرف المياه المتبقية في قنوات المائية المفتوحة ومياه البحر.

ثالثاً: الصراع على المياه في الشرق الأوسط:

أطراف الصراع على المياه في الشرق الأوسط تشمل دولاً تشارك أحواض أنهار رئيسية مثل حوض النيل، دجلة والفرات، والأردن، وتتضمن دولاً مثل مصر والسودان وإثيوبيا (حوض النيل)، وتركيا وسوريا والعراق (حوض دجلة والفرات)، وإسرائيل والأردن وسوريا ولبنان وفلسطين (حوض الأردن وروافده). يمثل غياب الثقة والفجوات التنظيمية، إلى جانب تغير المناخ، تحديات كبرى لتوزيع هذه الموارد الحيوية.

أطراف الصراع الرئيسية حسب أحواض الأنهار:

1) حوض نهر النيل:

- الأطراف: مصر، السودان، إثيوبيا.

- النزاع: يدور حول سد النهضة الذي بنته إثيوبيا وتأثيره المحتمل على تدفق مياه النيل إلى مصر والسودان.

2) حوض نهري دجلة والفرات:

- الأطراف: تركيا، سوريا، العراق.

- النزاع: يرتكز على حصة المياه من النهرين، خاصةً مع بناء تركيا لسدود على المنبع.

(3) حوض نهر الأردن وروافده:

-**الأطراف:** إسرائيل، الأردن، سوريا، لبنان، وفلسطين.

- **النزاع:** يشمل موارد مثل نهر الأردن ونهر اليرموك ونهر بانياس ونهر العاصي. كانت هناك نزاعات تاريخية حول تحويل مجرى نهر الأردن.

(4) أطراف أخرى:

بالإضافة إلى النزاعات الإقليمية، هناك نزاعات داخلية أيضاً، مثل التوترات في الأحواز بإيران بسبب سياسات نقل المياه.

خرائط نهري الدجلة والفرات

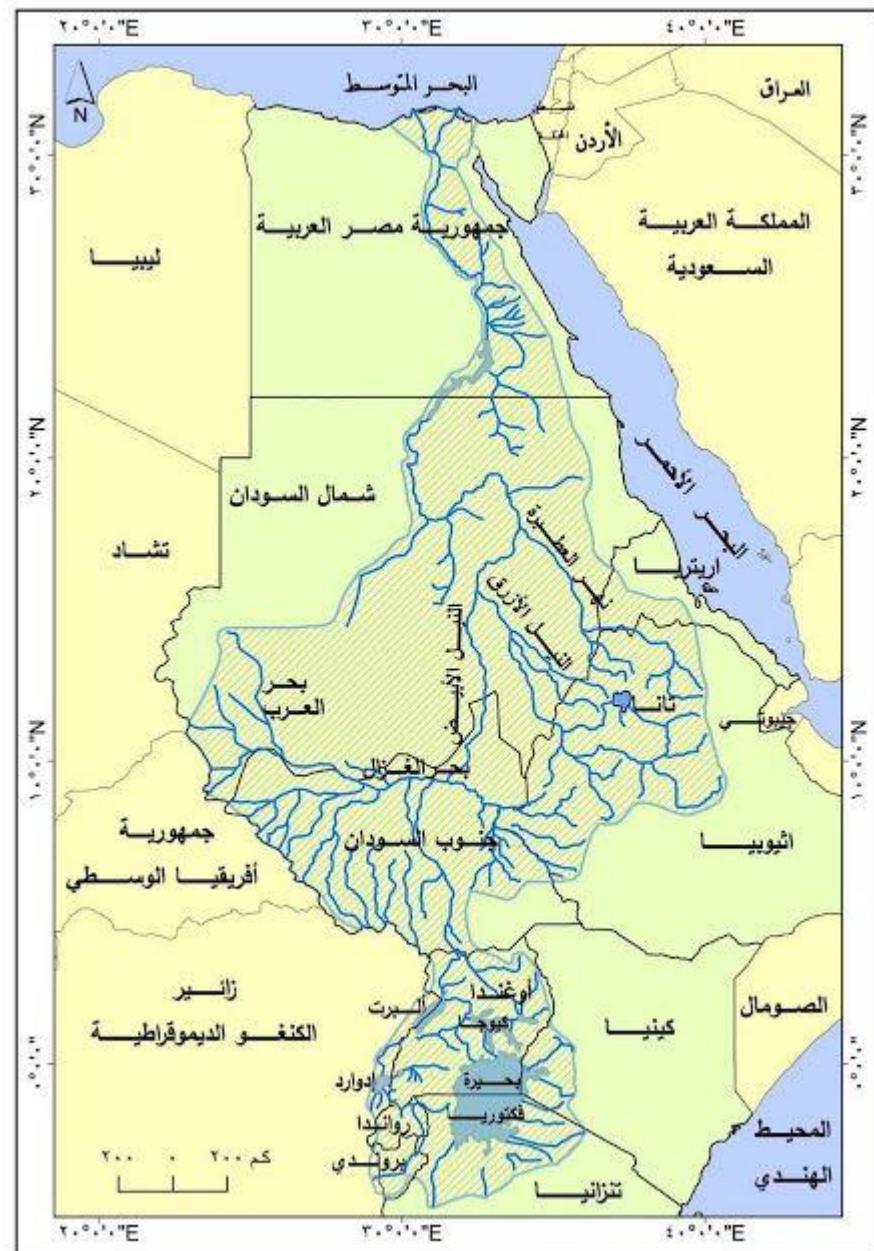


هُنَّ الْأَرْدُتُ

2. 1. 2. 3. 4.

الجمهورية العربية السورية

المملكة الأردنية الهاشمية



خريطة نهر النيل